

# شرح صحيح ابن خزيمة حديث (991) كتاب الوضوء // الدكتور

## ماهر الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين  
ماذا قال ابن خزيمة علينا وعليه رحمة الله - [00:00:01](#)

باب ذكر اخبار رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم في المسح على النعلين مجملة يعني غير مفسرة فيها اجمال تتحمل شيء  
وتحتمل شيئا اخر غلط في الاحتجاج بها بعض من اجاز المسح على النعلين في الوضوء الواجب من الحديث - [00:00:22](#)  
ماذا نستفيد من هذا؟ نستفيد ان بعض من ينتسب الى الفقه قد استدل بهذه الرواية على جواز المسح على النعلين وقد اخذوا  
بظاهرها فهذه مسألة مهمة جدا. ابن خزيمة لا يضعف الخبر بل انه يصح الخبر - [00:00:47](#)

وجميع ما في صحيح ابن خزيمة صحيح عنده الا ما ضعفه او توقف فيه او قدم فيه المتن على الاسناد لكنه لما اورد هذا الخبر بوب  
عليه حتى نعلم ان اللفظة التي - [00:01:08](#)

سيمر الكلام عليها هي مفسر يفسرها الحديث نفسه وهذا من دقته فهو يعطينا المادة الحديثية يعطينا الاستنباط الفقهي وكيفية  
الاستنباط يعطينا الاجابة على من توهם في مسألة فقهية فهذا الكتاب مليء وغني بالفوائد والعادات - [00:01:23](#)  
ثم قال ابن خزيمة حدثنا عبد الجبار ابن العلاء عبد الجبار بن علاء هو العطار ابو بكر البصري وهنا سنطول في ترجمته بثلاث الاحاديث  
السابقة لانه قد زاد زيادة في هذا الخبر - [00:01:47](#)

وهذه الزيادة الظاهر ان ابن خزيمة يصححها ولا يرى فيها اشكالا فهو قد استشكل ما يتعلق بالمتن واجاب على ما نخل بها من الفقهاء  
لكنه لم يتطرق على الطعن فيها - [00:02:06](#)

ولذلك لما يأتيك خبر فيه شيء انظر من صححه وانظر من ضعفه تجمع الاقوال وتنظر وتوزن وتقارن وتنظر في خلافة حقيقته قال  
فيها ابو حاتم صالح ومعنى كلمة صالح تشمل انه صالح يعني دينه صالح للحديث؟ ولما يكون يقصد صالح في  
الحديث يعني معناه انه ينزل قليلا عن رتبة الشقة - [00:02:24](#)

وقال ابو حاتم مرة شيخ وكلمة شيخ ليست كلمة توثيق بل هي كلمات التدين بمعنى انه مجرد شيخ وذكر في ترجمته انه اشتغل  
بالتجارة عن الحديث مما ذكره في ترجمته انه قد اشتغل بالتجارة عن الحديث. والانسان اذا اشتغل بالتجارة عن الحديث -  
- [00:02:53](#)

يعني قد يفوته ضبط بعض الشيء وطالب العلم به حاجة الى العمل لاجل ان يكسب ولاجل ان يسد حوائجه ولاجل ان لا يمد يده لاجل  
ان تكون يده العليا وهنا لما الانسان - [00:03:21](#)

يأكل ويلبس وينفق على نفسه من كسبه كلمته ستخرج من رأسه اما اذا كان يستند الى الاخرين فهذا يضعفه جدا. طالب العلم لا بد  
له لا بد ان يكون له يكسب منه - [00:03:37](#)

لاجل ان يصون العلم ويعمل لاجل ان يوازن ويقارن بين العلم والعمل وقال فيه النسائي لا بأس به وجريمة لا بأس به معنى انه ينزل  
قليلا عن الثقل اما ابن حبان حينما ذكره في الثقات قال كان متقدنا. وكلمة كان متقدنا يعني اعمل التوثيق - [00:03:59](#)

وهنا حينما نفرق بين من ذكره ابن حبان في الثقات فقط وبين من وثقه واعمل التوثيق فيه قال العجمي بصري ثقى وقال الذهبي ثقة

كان سريع القراءة. طبعاً الذهبي أخذ هذه المقوله من ابن خزيمة. يقول مارأيت اسرع بالقراءة من محمد بن بشار بن دار وعبد الجبار بن علاء - [00:04:25](#)

و هنا الكلم السريع القراءة معناها يدل على اتقانه لمرويه هذه مسألة نتفع منها يعني تحصيل حاصل اما الحافظ ابن حجر ماذا قال عنه؟ قال لا بأس به. والحافظ ابن حجر هو - [00:04:51](#)

يجمع اصح ما قيل في الراوي ثم يحكم على الراوي بحكم يجمع اصح ما قيل فيه كما ذكره في المقدمة لماذا طولنا؟ لانه هو الذي زاد هذه الزيادة وسيأتي الكلام عنها - [00:05:08](#)

قال حدثنا سفيان وسفيان هو ابن عبيدة ابن أبي عمران ميمون الهلالي وهو ثقة حافظ امام جليل ولد عام سبع ومنة وتوفي عام ثمان وتسعين ومية قال حدثنا محمد ابن عجلان - [00:05:23](#)

ومحمد ابن عجان هو القرشي ابو عبد الله المد니. طبعاًقطان بعث مروياته عن سعيد بن ابي تعيد المقتوبة عن ابيها عن ابي هريرة او عن سعيد عن ابي هريرة ضعفه في هذا - [00:05:40](#)

الامام احمد قال فيه ثقة ووثقه الدمعين وقال فيها ابو حاتم ثقة وقال عنها ابو زرعة من الثقات وقال الامام احمد ثقة وكان ابن عبيدة يثنى على محمد ابن عجلان - [00:05:53](#)

وقال النسائي ثقة وابن مبارك يقول لم يكن بالمدينة احد اشبه باهل العلم بابن عجلان يقول كنت اشبهه بالياقوت بين العلماء اما ابن حجر فقال فيه صدوق الا انه اختلطت عليه احاديث ابي هريرة. اذا هو لا ينزل عن رتبة الثقل - [00:06:05](#)

عن عبيد بن جريج عن عبيد ابن جريج وهو التيمي المد니 قال فيها ابو الزراعة ثقة وقال النسائي ثقة وقال ابن حبان ثقة ايضاً هنا يأتيانا دور بن حبان حينما اعمل التوثيق لم يذكره فقط - [00:06:32](#)

ال قال فيه ثقة وقال العجلي مكي تابعي ثقة قال قيل لابن عمر رأيناك تفعل شيئاً لم نرى احداً يفعله غيرك وعبد الله بن عمر جلس ستين عاماً بعد النبي صلى الله عليه وسلم جمع علم الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:45](#)

الازم النبي صلى الله عليه وسلم اتبعه اثراً ولقي الوفود وكان يعلم الناس هدي النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له رأيناك تفعل شيئاً لم نرى احداً يفعله غيرك يعني لم يفعله غيرك - [00:07:08](#)

قال وما هو؟ قالوا رأيناك تلبس هذه النعال السببية اللي هي يعني السبب جرود البقر المدبوعة بالقرظ اخذوا منها النعال سميت بذلك لان شعرها قد ثبت عنها اي حلق قالوا رأيناك تلبس هذه النعال السببية قال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها ويتوضاً فيها ويمسح - [00:07:27](#)

اي حق هنا ويمسح عليها اشكال بعضهم لم يرى اشكال قال يتوضأ معناه انه يغسل وبعضهم استشكل هذا الحديث صححه ابن خزيمة كما ترون ابن البيهقي في السنن الكبرى قلنا مراراً ان البيهقي حينما يورد حديثاً نادراً ان يسكت على حديث فيه من القلب - [00:07:56](#)

قال وهذه الزيادة يعني ويمسح عليها ان كانت محفوظة فلا تنافي غسلهما في النعل ويمسح عليها كما مسح بناصيته وعلى عمامته يعني الذهبي لم يطبعها ولم يصححها بل انه توقف فيها - [00:08:20](#)

وان صحت علق الحكم عليها ومر معنا ذكر الكلام المهدد في اختصار السنن للذهبي قلنا يعلق احياناً وتعليقاتنا نبحث عنها قال ما هذا التفسير طائلاً يعني ليس هذا التفسير طائراً يعني - [00:08:42](#)

كانه لم يؤيده على ذلك. لم يؤيده على هذا المعنى. لكن ذهب ايضاً لم يتكلم عن هذه الزيادة دبيان وبيان في موسوعته النفيسة موسوعة الطهارة المجلد الخامس صفحة تسعين يعني يرى ان هذه الزيادة ليست شاذة وذكر ان احد الباحثين كتب له انها شادة ويرى انها ليست شاذة - [00:09:02](#)

ولكن صاحب فضل الرحيم الودود المجلد الثاني الصحيفة الرابعة والخمسين بعد المئتين. قال هذا حديث صحيح لكن بدون هذه الزيادة ويمسح عليها قال فانها شادة لا تصح. طبعاً مدللة على ذلك باعتبار ان عبد الجبار قد رواه عن ابن سفيان - [00:09:26](#)

وان الخبر قد رواه ابن حميد عن سفيان وغير الحميدي فلم تذكر هذه الزيادة. فجعل الحملة فيها على عبدالجبار ابن العلاء الذي طولنا الكلام عليه ما حكمنا هل حكم عليها بالشدة - [00:09:44](#)

قام حكم عليها بالصحة ام نتوقف عليها؟ من معنا الكلام اننا في زيادات الثقة احياناً نقبلها واحياناً نردها واحياناً نتوقف فيها واحياناً نذكر اقوال اهل العلم كما هنا ونسكت عن هذا الامر - [00:10:01](#)

الحديث فيه فوائد لا باعتبار انه يرجع الى الاصل. طبعاً النعال جمع نعله وهو ما بقيت به القدم مصنوعة من جلود البقر موديل للحديث على مشروعية لبس النعال فقد لبسها النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه - [00:10:21](#)

اللي يستحب لبسها لبقاء القدر ما قد يصيبها عند المشي والذال في هذه الاشياء التي عندنا في اجسادنا ينبغي علينا ان نحافظ عليها. فان اهملناها فقد تأدينا على صنعة الله - [00:10:39](#)

ثانياً ينبغي على العبد ان يلزم سنة النبي صلى الله عليه وسلم فلا يخالفها لفعل اي احد كائن من كان وان لا يباري فيمن خالفه من الناس ما دامه موافقاً لسننته عليه الصلاة والسلام - [00:10:55](#)

على الانسان ان يهتم بالسنة النبوية هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:11:10](#)